رابط المادة على منصة باحث

حديث العصر

لقاء العصر)15(حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين ففي باب المراقبة عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه - 00:00:08

وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله. رواه الترمذي وقال حديث حسن. قال الترمذي وغيره من العلماء معنى داننا نفسه حاسبها. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد - 00:00:28

وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد هذا الحديث الشريف حديث ابيه على شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه تضمن ذكرى صنفين من الناس فالناس على اختلافهم يرجعون الى واحد من هذين الرجلين - 00:00:45

الكيس والعاجز الكيس هو العاقل والعاجز هو ضعيف العقل وفي بعض الروايات الاحمق يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الفرق بين هذين العاجز يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الفرق بين هذين الكيس من دان نفسه قبل الموت - 00:01:04

دان نفسه قبل الموت اي حاسبها وقال بعض اهل العلم اذلها بطاعة الله والقيام بحقه والمعنيان كلاهما صحيح لكن فيما يظهر والله تعالى اعلم ان المراد دان في هذا الحديث المحاسبة - 00:01:27

لانه قيد ذلك بما قبل الموت ومعلوم ان ما بعد الموت ليس موضعا للعمل وانما هو موضع للحساب فالحساب اما ان يقع في الدنيا فيدقق الانسان في عمله ويتأمل ما يصدر عنه ويراقب ما يكون من شأنه - 00:01:48

فيصلح الفاسد ويكمل الناقص ويتلافى القصور ويستغفر عن التقصير وما اشبه ذلك مما تفيده المحاسبة فالمحاسبة تفيد اصلاحا لفاسد تفيد استكثارا من الخير تفيد توبة من زلل وخطأ تفيد ارجاع الحقوق الى اهلها كل ذلك مما ينتج عن المحاسبة. فالكيس - 00:02:09

من من دان نفسه قبل الموت اي قبل ان يغادر الدنيا فانه بالموت تطوى الصحف ويدان الانسان بعمله ويرتهان بما يكون منه كما قال صلى الله عليه وعلى اله كما قال الله جل وعلا - 00:02:43

كل نفس بما كسبت رهينة اما العاجز وهو الاحمق الذي ترك مقتضى العقل والبصر والرشد من اتبع نفسه هواها جعل نفسه تسير وراء ما تشتهي وما تحب وما تهوى لا يقف عند حدود الله - 00:03:00

ولا يراعي حقوقه ولا يراجع مسيره الى ربه ينظر القصور والتقصير ويستغفر عن الذنب والخطأ بل هو منهمك في اتباع هواه كما قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا اي ضياعا - 00:03:25

فهو وراء ما يشتهي وما يحب وعاقبة هذا الذي يمشي وراء هواه وما يشتهي وما يحب الهلاك. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات - 00:03:51

فقوله صلى الله عليه وسلم والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني اي لم يصل لم يصلح عملا ولم يستغفر من خطأ ومع هذا يرجو من الله ان يعطيه وان يكون في منقلبه ونهاية امره الى خير والى نجاح والى فلاح. وهذا غاية الغرور - 00:04:08

والاغترار الذي يوقع الانسان في الهلاك والخلاصة ان الانسان اما ان يكون عاقلا كيسا يحجز نفسه عما يضرها ويراجع ويراجع عمله

ويصلح التقصير الذي في شأنه في سره واعلانه لانه التقصير منه ما هو ظاهر ومنه ما هو خفي - 00:04:34
واما ان يكون مفرطا احمقا بعيدا عن اصلاح نفسه ومراجعة عمله ومع هذا يضيف اليه ان يتمنى السلامة ويرجوها فهذا مآله الى هلاك وينبغي لمن اراد السلامة ان يكون من الصنف الاول ولا يكون كذلك الا اذا راقب الله تعالى وعلم ان الله تعالى يحصي عليه عمله - 00:04:57
وانه في المآل سيحاسبه. فثمة موقفان للمحاسبة المحاسبة اليوم هي تحت نظرك واذا اردت ان تعرف كيف تحاسب نفسك انظر كيف لو اتى شريك لك في عمل او في مشروع او وكلك احد في - 00:05:26
عمل او احد راقبك فيما يكون منك كيف تتحرى الا يقع منك نقص؟ الله عليك شهيد الله عليك رقيب ولم يكن جل وعلا رقابة لا شهادة فيها بل ثمة شهود عليك من الملائكة. ولا يقتصر الامر على الحفظة الكاتبين. ان كل نفس لم عليها - 00:05:44
طب بل ثمة تقييد وتسجيل لكل ما يصدر عنك. انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. تذكر هذه المعاني ان الله يراقبك وان الملائكة يشهدون عليك ويحصون عملك وان هذا العمل مسجل في كل ما تأتي - 00:06:09
من سيئة او صالحة وسيكون له الاثر البالغ في التقلل من السيئات والاستكثار من الخيرات. وسيكون له الاثر البالغ في الاجتهاد في التوبة والاستغفار حتى تمحى من صحائفك كل السيئات لان المحاسبة يوم القيامة على الحسنات والسيئات - 00:06:27
الحسنات يحفظها الله وينميها ويضاعفها والسيئات كل سيئة بمثلها ان لم يغفر الله تعالى ويتجاوز. السيئات التي ستعرض عليك يوم القيامة هي ما لم تتب منه اما ما تبت منه واستغفرت الله تعالى وابت اليه فان الله تعالى يمحوه ولا يكون في صحيفتك من السيء شيء - 00:06:50
تائب من الذنب كمن لا ذنب له اللهم اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك واستعملنا ربنا فيما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحشاء وصلى الله سلم على نبينا محمد - 00:07:14